

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



كلية العلوم الانسانية والعلوم الإجتماعية

السداسي الثاني:

المستوى: سنة أولى علوم إنسانية

المادة: تاريخ الجزائر المعاصر (19-20) م

الدكتورة: هشماوي وردة

المحاضرة السادسة:

الثورة التحريرية الجزائرية: 1954 – 1962

السنة الجامعية: 2019–2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على نبينا مُحَمَّد وعلى اله وأصحابه الأخيار:

مواصلة لتقديم سلسلة المحاضرات الخاصة بتاريخ الجزائر المعاصر، نبحث أكثر اليوم عن موضوع

الثورة التحريرية الجزائرية 1954.

تصميم الدرس: الثورة التحريرية 1954-1962

1-الأوضاع العامة الداخلية قبل 1954.

2- الأوضاع العامة الخارجية قبل 1954.

3 -أسباب اندلاع الثورة وميلاد جبهة التحرير الوطني

## تمهيد:

رغم التغيرات الدولية والإقليمية أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها ، فإن الإدارة الفرنسية لم تغير من سياستها اتجاه مستعمراتها ، وقد تعددت التفسيرات والتحليلات حول الحالة التي وصلت إليها الجزائر بعد مجازر 8 ماي 1945 في ظل التغيرات والمعطيات الجديدة غير مستقرة ، تحولت بفعل الأحداث الأخيرة إلى ثورة تحريرية سعت للحصول إلى حل جذري ضد الإستعمار الفرنسي ، وصلت إلى هذه المرحلة التي استغرقت جزء كبير من مسيرة التطور في طرق النضال ، من هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية كيف اندلعت الثورة في الجزائر يوم أول نوفمبر 1954؟ ويدفعنا ذلك إلى طرح عدة تساؤلات منها :

- كيف كانت حالة الجزائر قبل 1954؟

-مادور الأحداث الأخيرة في تحول النضال السياسي إلى الفعل الثوري التحريري؟

-ماهي الأهداف التي سعت لتحقيقها في ظل الأوضاع السائدة ؟

❖ -عوامل اندلاع الثورة التحريرية :

يعرف الدكتور "مُجد عمارة" الثورة على أنها العلم الذي يوضع في الممارسة و التطبيق من أجل تغيير المجتمع و الانتقال به إلى مرحلة تطويرية معينة إلى أخرى أكثر تقدما، فتصنع حياة أكثر ملائمة و تمكيننا لسعادة الانسان و رفاهية بداية بميلاد جبهة التحرير الوطني ليلة نوفمبر 1954 .

تتعدد وتتشابك عوامل اندلاع الثورة ، ما بين ظروف وأسباب منها البعيدة التي تصنف على أنها الظروف والقريبة المصنفة على أنها أسباب ، ومنها الداخلية والخارجية ، نتطرق في البداية إلى :.

1-الأوضاع العامة الداخلية والخارجية قبل 1954:

## 1- الأوضاع العامة في الجزائر قبل 1954:

للتذكير فقدت الجزائر سيادتها منذ 1830، استغرق فيها الكفاح زمنا طويلا وقاسيا على الجزائريين ، استشهد أبنائهم وشرذ الآخرون وجرى الباقون، عاشوا أشد الأزمات من حقوق معدمة ومظالم وضرائب مرهقة وأحكام جائزة وقوانينه زجرية، وإن الحديث عن الأوضاع الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية في الجزائر قبيل سنة 1954 يعرفنا إلى فهم الحالة التي اندلعت فيها الثورة ، ووضعها في إطارها الصحيح فالتحليل الموضوعي يقتضي أن نأخذ بعين الاعتبار الحالة التي مرت بها الجزائر قبل اندلاع الثورة في وضع غير مستقر وفق تغيرات و معطيات جديدة.

## - الأوضاع الاقتصادية:

من الأعمال الأولى التي قام بها الإستعمار الفرنسي في الجزائر أنه امتلك الأرض واستغلها لفائدة المعمرين (الكلون) .

-أكسب المشروع الاستعماري طابعا فلاحيا قوامه المستعمرات الزراعية ،حسب آخر إحصاء أجرته سلطة الاحتلال الفرنسي قبل سنة 1954، ذكرت أن متوسط ما يملكه المزارع الأوروبي قد ارتفع من 108 هكتار سنة 1940 إلى 126 هكتار سنة 1952،وقد بلغت الأراضي الصالحة للفلاحة مساحة احد عشر مليون هكتار منها ثمانية للجزائريين الذين يمثلون تسع أعشار السكان وثلاث ملايين هكتار خمسة وعشرون ألف معمر، وما هذه التقارير الفرنسية الرسمية إلا تأكيدا لمواصلة السلطات الاستعمارية مخططاتها لتطبيق سياسة اقتصادية استنزافية لأرض الجزائريين

-منح القروض واحتكار التجهيزات مما زاد من مصالح وامتيازات الأوروبيين في القطاع الزراعي ،وسيطروا على الميزانية كما تحكمت الشركات الرأسمالية في الاقتصاد الجزائري وحولته إلى اقتصاد يمد الاقتصاد الفرنسي باليد العاملة والمواد الأولية والمحاصيل الزراعية التجاري على رأسها الكروم، التي

كانت تزرع في مزارع المعمرين التي تصدر إلى فرنسا لتحوّله إلى خمور التي أثرت على الهيكل الاجتماعي والاقتصادي في الجزائر.

- الزراعة الأحادية أعطت طابعا خاص للاقتصاد الاستعماري الفرنسي الذي ميزه الصراع القائم بين زراعة الكروم وزراعة الحبوب مما أفرزت صنفين من الفلاحين أحدهما في الزراعة الكروم والآخر متمسك بزراعة الحبوب في المقابل حسب تحليل إحصاء التقسيم إيرادات المحصول الزراعية في المجتمع الريفي الجزائري قبل سنة 1954 الذي يظهر تدهوره خلاله سنة 1950، فالمزارعون الذين يشكلون 4% من سكان الريف يتقاسمون 13% من إيرادات المحصول الزراعي، أما الفلاحون الجزائريون الذين كانوا يعملون في قطع الأراضي المتوسط الحجم كانوا يمثلون نسبة 22% من سكان المزارعين بمردود أكثر من 20% وفي أسفل السلم الاجتماعي للسكان في الجزائر خلال سنة 1952 ومن هذا التحليل يتضح لنا صورة أو حالة التي كان يعيش عليها المجتمع الريفي الجزائري الذي كان يمثل 70% من مجموع السكان لا يتحصل إلا على 18% من الدخل الوطني، بينما المعمرين الذين كانوا يمثلون 10% من مجموع السكان يتمتعون بـ 47% من الدخل الوطني.

- تراجع عدد الخماسين خلال فترة (1930-1954) من 617544 إلى 503700، نتيجة استعمال المعمرين أحدث الوسائل الزراعية مثل الجرارات التي وصل عددها إلى 20508 جرار و 3770 حصادة سنة 1950، ونتيجة لذلك كان المعمرين يوظفون أكثر من 200000 عامل دائم جزائري في مزارعهم مدة 90 يوم في السنة أما باقي الفلاحين ينزحون نحو المدن للبحث عن العمل.

- اتسعت الهجرة باتجاه البلدان العربية والإسلامية وحتى الأوروبية ويرجع السبب في ذلك إلى عدم اهتمام الإدارة الفرنسية بإعادة هيكلة البنية الداخلية للجهاز الاقتصادي والاجتماعي للجزائر، فقد

استثمرت رأس المال في النشاط الزراعي وأهملت تنمية الصناعية، بهدف إبقائها سوقا ومستودعا لمنتجات المصانع الفرنسية والأوروبية، فقد اختفت الصناعة التقليدية في الجزائر منها صناعة البارود، الورشات البحرية بينما زاد نشاط الصناعة الفرنسية قبل سنة 1954 .

التجارة لم تكون بأحسن حال من الصناعة فالقروض مكترة بشكل كبير من قبل التجار والصناع والفلاحين الأوروبيين، فكانت فرنسا تصدر للجزائر 11.30 من مجموع صادراتها وتستورد الجزائر 73.60 من فرنسا وتصدر 70% من المواد الأولية.

#### -الأوضاع السياسية:

تعرضنا لها في محاضراتنا السابقة بالإمكان العودة إليها، نتعرض لاحقا الى مجريات الوضع السياسي قبيل سنة 1954 .

#### -الأوضاع الاجتماعية:

خلال عقود الاستعمارية تهدمت البنية الاجتماعية لهذا المجتمع عن طريق سنه للقوانين التي خدمته، فقد صادر الأراضي من الجزائريين في الريف واستحوذ على الملكية العقارية في المدن وعلى التجارة والصناعة لصالح الأوروبيين الذين وفدوا إلى الجزائر منذ الاحتلال، تحولت على إثرها طبقة فلاحية من ملكة الأرض إلى طبقة أجيحة لدى المستوطنين الأوروبيين، وبمقارنة بسيطة بين وضعية المعماريين والجزائريين نجد ان الأولى عاشت حياة جيدة بينما الثانية عانت الفقر والحرمان، فمداخيل الجزائريين كانت تعتبر أدنى المداخيل المعروفة آنذاك في العالم، ضعيفة جدا تكاد تنعدم القدرة الشرائية حيث تراوح الدخل السنوي الجزائري في الريف قبل سنة 1954 ما بين 16000 و 22000 فرنك

قديم هذا ما يعادل دخل يساوي 3 قناطير من القمح الصلب في السنة كانت تزيد قيمته عن

15000 ألف فرنك سنة 1954.

ومن المشاكل الصعبة التي تأثرت بها الجزائر خلال العشرية الأخيرة التي سبقت الثورة هو مشاكل البطالة، فقد ذكرت إحصاءات سنة 1954 أن مليون عاطل ريفي عن العمل، كما يتبين لنا النظام تشغيل باقي الجزائريين من خلال معطيات الإحصاءات التي قامت بها الإدارة الفرنسية سنة 1954.

فالبرغم من عمل الجزائريين في هذه المجالات إلا أن الإدارة الفرنسية تهمس حقوقهم وتستغلهم بزيادة ساعات العمل، حيث يتقاضى الجزائري ما بين نصف فرنك وفرنك مقابل أربعة عشرة ساعة من العمل في اليوم، ولم تهتم بأمن العمال مثال على ذلك إضراب عمال المناجم لمدة ثلاثة أشهر من تنظيم *C.G.T* والمطالبة بعدة مطالب منها مشاكل الأمن العمال نتيجة الحوادث القاتلة التي تحدث من حين لآخر وكذلك الحماية الصحية ومطالب أخرى تمثلت في التغطية الاجتماعية (زيادة الأجور، السكن).

ونسجل ظاهرة أخرى وهي تزايد عدد السكان الجزائريون سنة 1954 وصل إلى 8.745.000، في ظروف صحية مزرية نتيجة انتشار الأمراض المعدية لقلة التعليمات الصحية، وكان لهذه الظروف الاجتماعية السيئة دورا في هجرة الجزائريين الداخلية من الأرياف إلى المدن وخارجية باتجاه البلدان الأخرى فرنسا التي كانت فيها مناطق إيواء للمهاجرين، من بينها 40 ألف إيواء في منطقة سان *Seine* و 17 ألف في شمال فرنسا في موزال *Moselle*، فقد كانت وضعية المهاجرين بها في حالة مزرية فهي إيواءات غير لائقة وغير صحية أثرت على حالتهم.

-أما الحياة الثقافية في الجزائر قبل سنة 1954، قد ظهر عليها إحياء وبعث منذ مطلع القرن 20

نتيجة جهود الجزائريين من أجل القضاء على الأمية التي بلغت نسبتها 94 % بالنسبة للرجال والنساء جراء السياسة الاستعمارية، التي ادركت منذ البداية ان استمرار التعليم الحر في الجزائر بكل مواده ومعاهده خطر عليها مهما احتطت في مراقبته خاصة بعد ما عرف تطورا كبير بفضل جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وما بدلته مدراسها ومساجدها في تعليم الجزائريين، حيث قام عبد الحميد بن باديس ورفاقه وتلاميذه بالتدريس في المدارس الحرة التي انتشرت في القطر الجزائري.

ويتضح لنا الفارق في الوضع التعليمي في الجزائر من خلال إحصائيات فنجد اقصى حد للجزائريين

الحاصلين على 500 مقعد من أصل 6000 طالب جامعي، وقد أفرزت هذه السياسة انعكاسات في التركيبة الإطارات والمتقنين في الجزائر، ففي سنة 1954 تخرج من الجامعة الجزائر من أصحاب حملة الشهادة الجامعية 120 جزائريا بينما عدد المتخرجين في صفوف أبناء الفرنسيين ما يقرب 30 ضعف المتخرجين الجزائريين..

## ب الأوضاع الدولية:

عمت آثار الحرب الحرب العالمية الثانية (1939م - 1945م)العالم كله لم تقتصر على دول معينة دون الأخرى، بل في أوروبا و آسيا و شمال افريقيا، و إن لم تكن البعض منها ميدانا للحرب ، ساهمت ماديا و بشريا ، نتج عن هذه الحرب عدة نتائج بداية من خسائرها المادية و البشرية ، حدث تغيير آخر في موازين القوى العالمية ، اختفت الدول العظمى ذات الإمبراطوريات الاستعمارية الأوروبية الكبرى منها بريطانيا ، فرنسا، و ظهرت الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي قوتين بارزتين في العالم ترسمان سياسته و تتنافسان من أجل السيطرة عليه.

-انتشار موجة التحرر في البلدان المستعمرة



من الآفاق الواسعة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية والتي كان المد التحرري أحد مظاهره تصاعد موجة التحرر وتوسعها في القارة الآسيوية والإفريقية.

### - الثورة المصرية:

في مصر كان لقضية تنحية الملك 'فاروق' في جويلية عام 1952 صدى واسع لدى الجزائريين، لقد كانت تنحيته على يد الضباط الأحرار في مصر وهو الأمر الذي أجبر بريطانيا على سن معاهدة التخلي عن القناة في 19 أكتوبر 1954، بالإضافة إلى انتشار الفكر التحرري الذي جسد على أرض الواقع الدولي موجات حركات التحرر التي اجتاحت العديد من مناطق العالم كانت تحت قبضة الاستعمار.

### - اندلاع الثورة في تونس والمغرب

قدم الهادي بكوش تحليلا تاريخيا عن المقاومة في تونس ضد الاستعمار، استوقفنا ما ذكره عن المرحلتين الآخريتين ما بعد سنة 1951 بحكم أن الفترة الزمنية لهما تتزامن مع التطورات الحاصلة في الجزائر، حسب ما ذكره فالوضع في تونس شهد مواجهات مع الحكومة الفرنسية ففي ديسمبر 1951م تنكرت الحكومة الفرنسية لعودها واوصدت باب التفاوض وشرعت في اضطهاد الوطنين تصدى لها الشعب مدة سنتين ونصف، دخلت القضية التونسية في دور جديد ووضعت على المحك ولعبت الدبلوماسية السياسية أدوارا هامة للتعريف بالقضية التونسية، التي زاد تعقيدا وصعب حلها، فكانت الأحداث التي جرت 1952 بتونس حيث قامت سلطات الحماية الفرنسية بعمليات التخريب والإعتداء على الأنفس والأموال والأعراض والمساجد وتمزيق كتاب الله، الذي كان له أسوء وقع على النفوس، على مستوى العالم وعلى محيطها المغاربي الذي اجتمع ممثلي الأحزاب المغاربية يوم 28 يناير 1952 بشانتي مقر مصالي الحاج وأمضت تصريحا مشتركا تعلق بأحداث البلاد التونسية، وقد جاء فيه بعد المقدمة التي نصت على ضرورة اتحاد الأحزاب المغاربية في كفاحها ضد الإستعمار

المشترك ، والمطالبة بالإيقاف العاجل للضغط في جميع صوره بتونس فقد أصبحت من أكثر القضايا العاجلة التي تتطلب حلا سريعا، فكان للصحافة دور في نشر الأحداث والتأثير في دول العالم معبرة آرائها، وقد جاء في صحيفة واشنطن بوسطن: " إن الدم الذي يجري الآن في البلاد التونسية يظهر أنه قد أثار هذه العواطف المضادة للاستعمار وهي موجة تسير بسرعة تجرف الأوساط الأمريكية على أنواعها..." ومع تزايد الاغتيالات فقد تونس أعضائها البارزين في دور النقابة فرحات حشاد في ديسمبر 1952.

نعود إلى عوامل وحدة النضال التي اعتمد عليها رجال الحركة الوطنية في اقطار المغرب منها الجغرافية، الدينية، اللغة العربية، بعد الحرب العالمية الثانية انعقد مؤتمر المغرب العربي في القاهرة في فبراير 1947 الذي أسس مكتب المغرب العربي ضم كل من الحزب الدستوري الحر التونسي وحزبي الاستقلال والإصلاح المغربيين وحزب الشعب الجزائري ، عبد الكريم الخطابي رئيسا له في جانفي 1948 خطط لبعث جيش مغربي للتحرير وتجنيد شبابا من اقطار المغرب، لكن بقي ينشط لوحده بدأت المقاومة المسلحة في 18 جانفي 1952 فعمت المظاهرات الشعبية والعمليات الثورية وكثرت الاغتيالات وبدا العمل على هيكلة جيش التحرير واشتد القمع، في ديسمبر 1952 تظاهرت جموع حاشدة في المغرب في الدار البيضاء منددة اغتيال فرحات حشاد النقابي ، وفي 20 اوت 1953 اندلعت الثورة المغربية تندد بخلع الملك محمد الخامس عن عرشه ونفيه ، يرجع المؤلف سبب دخول فرنسا المفاوضات مع الجانبين المغربي والتونسي الى نجاح هذه الثورات وخشية فرنسا من انتشارها في كل الأقطار المغاربية، ويتساءل عن سبب تأخر الجزائر في اندلاع ثورتها الى غاية 01 نوفمبر 1954م بعد ثلاثة اشهر من دخول تونس مفاوضات مع فرنسا حول الإستقلال .

الى ان اعترفت فرنسا له بالاستقلال الداخلي في 31 جويلية 1954 ثم الاستقلال التام في 20 مارس 1956 ، ثم تلتها مواجهة تجسيم الاستقلال واسترجاع السيادة باجلاء الجيش الفرنسي وافتكاك الأراضي الفلاحية من المستوطنين

## ج-الوضع الفرنسية :

### -تراجع مكانة فرنسا

و من التحولات الهامة لهذه الحرب سقوط فرنسا أمام ألمانيا. و قد تحدث عن ذلك الجنرال شارل ديغول *Charles de Gaulle* في كتابه الخلاص: " و بعد هذه الهزيمة أصبحت فرنسا غير قادرة على اقناع مستعمراتها باستمراريتها قوتها، فقد أدركت شعوبها التي شاركت بالوقوف إلى جانبها و إلى جانب الحلفاء في الحرب أن من حقها التخلص من ثقل الاستغلال و السيطرة، قد عبرت عن ذلك كل من الجزائر و سوريا غير أن الاستعمار أقدم على قمعها.

عرف النظام السياسي الفرنسي بعد نهايتها مشاكل هيكلية في داخل مؤسساته التشريعية والتنفيذية بسبب تداخل الصلاحيات، مما أدى إلى عدم الاستقرار السياسي، هذا ما أكده الجنرال يقول *De Gaulle* في مذكراته ، كما ان الشيوعيون وصلوا إلى الحكم عقب انتخابات أكتوبر 1945 ، حيث تحصلوا على أهم الحقائق الوزارية، وفي هذا الإطار كتب المنظر الدستوري ديفرجيه *Duverger Maurice* وقد قال "...إن سياسة تصفية الاستعمار من أهم أحداث النصف الثاني من القرن العشرين، فشعوب المستعمرات السابقة، اتجهت نحو الاستقلال وسيادة الجنس الأوروبي لم تعد مقبولة وأخذنا نسير نحو الاعتراف الفعلي لا النظري فحسب، بالمساواة بين الأجناس البشرية، وقد انتهجت فرنسا منذ سنة 1947 سياسة متقلبة بين القمع بالقوة والجروح إلى التحرر..." من خلال هذا التصريح يتضح لنا ان فرنسا غيرت من سياستها السابقة وأضافت إليها أسلوب جديد للتعامل مع مستعمراتها في إطار السير نحو الاستقلال، لكن ما هذا إلا غطاء للاستمرار في سياسة مخطط لها ازدوجت بين القمع والمسايرة، فمنذ ذلك وفرنسا منشغلة بحروب استعمارية ، واتخذت السياسة الحرة في مسايرة التطور بمنح الاستقلال للمستعمرات السابقة وربطها بروابط فيدرالية أو كونفدرالية، إلا أن هذه السياسة لقيت رفضا في كل من تونس والمغرب بعد فترة من العنف فيهما وصلت إلى اعتقال الوطنيين التونسيين سنة 1952 وعزل السلطان محمد الخامس في المغرب سنة 1953 الذي صاحبه موجة

عنيفة من المغاربة، سارعت فرنسا إلى الاعتراف باستقلال القطرين مع قيام علاقة ارتباط فيما بينها.

## انهزام فرنسا في معركة ديان بيان فو

أكسب الثورة الفيتنامية بعد دوليا زاد من شدة الضغط على الاستعمار الفرنسي بعد الهزائم التي تلقاها الجيش الفرنسي خاصة في معركة "ديان بيان فو" "Dien Bien Fu" سنة 1954، وانتهت الحرب بتوقيع رئيس الحكومة "ماند يس فرانس" "P. Mendés France" اتفاقية جنيف في يوم 20 جويلية 1954، وقد أكدت هزيمة قوات الجيش الفرنسي أمام شعب الفيتنام أن القوة تكمن في الإيمان بالقضية، وقد اكسبت هذه الحرب الكثير من الخبرات العسكرية للجنود الجزائريين الذين خاضوا أطوارها في جميع الميادين.

## 2 -أسباب اندلاع الثورة وميلاد جبهة التحرير الوطني:

### مجازر ماي 1945:

كتب البشير الابراهيمي فصلا داميا عن أحداث ماي 195م حيث قال: "يوم مظلم الجوانب بالظلم مطرز الحواشي بالدماء المطولة، مقشعر الأرض من بطش الأقوياء".

كانت السلطة الفرنسية من خلال كل هذه الجرائم التي ارتكبتها فيحق شعب أعزل تهدف إلى القضاء على الحركة الوطنية وعلى تطلعات الشعب الجزائري الاستقلالية، محاولة إثبات وجودها على الساحة خاصة بعد الهزيمة أمام ألمانيا لكن تضحيات ماي 1945 كانت بالنسبة للجزائريين القطيعة النهائية مع الاقلية الأوروبية و بداية إلى التنازل ليوم الحسم مع الاستعمار و هذا ما يجعل من 08 ماي 1945م في واقع الأمر نقلة نوعية للكفاح الجزائري و تغيير جذري في مسار طريقه.

## -أزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية 1953:

لقد قدمنا في المحاضرات السابقة عرضاً مفصلاً عن أزمة حركة انتصار للحريات الديمقراطية، يمكن الوقوف عند الوضع الأخير منها، إن هذا الانشقاق بين المصاليين و المركزيين أسفر عن ميلاد تيار ثالث حيادي ثوري راديكالي، متكون من المناضلين القدماء في المنظمة الخاصة لحزب الشعب و اللجنة المركزية له، حيث اتصل مُجد بوضياف بمصطفى بن بولعيد و العربي بن مهدي و رابح بطاط، سيد علي عبد الحميد و بشير الدخيلي، اتفقوا على إيقاف هذا التصدع و الإنشقاق في الحزب حتى لا ينعكس بالسلب على القاعدة النضالية و من خلال لقاءهم، اتفقوا على تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

### -تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل. C.R.U.A.

أنشئت بصفة رسمية في 23 مارس 1954، في بيان تأسيسها حددت دوافع انشائها و الأهداف الواجبة منها: المحافظة على وحدة الحركة و تسوية النزاعات بين الطرفين، منح الحركة قيادة ثورية، دعوة كل المناضلين بعدم تسني نزاعات القيادة، حاول أعضاءها تقريب وجهات النظر بين جناحي حزب لكي يقوم الحزب بدور المشرف على إعلان الثورة و تنظيمها و تمويلها مادياً و توعية الشعب و إقناعه بأهداف اللجنة الثورية، في تفجير الثورة بالوسائل المحلية، و اشراك الشعب فيها و السعي للاتصال بالقاعدة النضالية، و الشروع في جمع الأسلحة، و فتح باب الانخراط و التجنيد، و البدء بتدريبهم على فنون حرب العصابات.

و في يوم 20 جويلية 1954 حلت اللجنة الثورية للوحدة و العمل من طرف أعضائها و شرعت بمجموعة الاثني عشرين (22) في الاعداد للثورة و التخطيط لتفجيرها، اختلفت الآراء حول التسمية فمنهم من أطلق عليهم مجموعة 21 باعتبار "إلياس دريش" صاحب المنزل ضمن المجموعة المعنية بهذا الاجتماع التي تضم كل من: "العربي بن مهدي"، "عبد الحفيظ بوصوف"،

"عبد المالك رمضان" رابع بطاط، "بوجمعة سويداتي"، "أحمد بوشعيب"، "الزبير بوعجاج"، "مصطفى بن بولعيد"، "مختار باجي" "مُحمَّد بوضياف"، "مُحمَّد بن طوبال"، "مصطفى بن عودة"، "يوسف زيغود"، "عبد السلام حبشي"، "مُحمَّد شاطي" "رشيد ملاح"، "سعيد بوعلي"، "عبد القادر العودي"، "مراد ديدوش"، "مُحمَّد مرزوقي"، "عثمان بلوزداد" و لم يحضر "عبد القادر خليفي" و بعد الموافقة الجماعية انتخب "مُحمَّد بوضياف" مسؤول وطني، و كلف بتشكيل أمانة تنفيذية تتولى قيادة الحركة الثورية، و تطبيق قرارات و توصيات اللائحة المصادقة عليها من طرف المؤتمرون، تكونت هذه الأمانة من مُحمَّد بوضياف رئيسا و الأعضاء "العربي بن المهدي"، "مصطفى بن بولعيد"، "مراد ديدوش"، "رابع بيطاط" اجتمعت الأمانة في المرة الأولى بمنزل "عيسى كشيدة" بحي القصبة بمدينة الجزائر، أسفر هذا الاجتماع عن توزيع المهام بين أعضاء اللجنة الخماسية و التعهد بالعمل في إطار قيادة جماعية لتجنب الأخطاء السابقة التي أدت إلى أزمة الحزب، كما تقرر مواصلة الاتصال بجماعة جرجرة عن طريق "مُحمَّد بوضياف" و "مصطفى بن بولعيد" لتوليه مهمة اقناع "كريم بلقاسم" و جماعته لحضور اجتماعات القيادة الثورية، و مع إصرار "مُحمَّد بوضياف" على أهمية انضمام منطقة القبائل إليهم جعل قادة مجموعة 22 يفكرون في تحرير استبيان يقدمونه "لكريم بلقاسم" ليعرضه على المصالحين والمركزين، وكان رد المصالحين رفض المبادرة و وصف أصحابها بالديماغوجية و العمل على الانقسام، أما المركزيون فكان ردهم "نعم للثورة لكن ليس في الحين"، عقب ذلك اقتنع كل من "كريم بلقاسم" و "عمر أعرمان" بصواب رأي الثورين و الانضمام إلى مجموعة 22 ليصبح بعدها "كريم بلقاسم" العضو السادس في اللجنة، منذ ذلك اتخذت اللجنة اسم "لجنة الستة" و عقد عدة اجتماعات ابتداء من شهر سبتمبر 1954م، تمكنوا من خلالها ضبط المرحلة الأخيرة للانتقال إلى العمل المسلح ، تنظيم اجتماعات سياسية أهمها اجتماع 22 و تشكيل لجان ال 9 و ال 6 في صائفة سنة 1954م و في اجتماع آخر بتاريخ 24 أكتوبر 1954م وضعت لجنة الستة اللمسات الأخيرة لاندلاع الثورة التحريرية و خلاله تم الاتفاق على:

- اللامركزية في العمل المسلح أي إعطاء حرية التسيير الداخلي لكل منطقة حتى انعقاد مؤتمر وطني.

- إعطاء تسمية للتنظيم الذي يحل محل "اللجنة الثورية للوحدة و العمل" و تم الاتفاق على جبهة التحرير الوطني (ج.ت.و) *Front de libération Nationale* أما فيما يخص الجناح العسكري فتمثل في جيش التحرير الوطني *Libération National Armé (A.L.N)* و عن هذه التسميات يقول مُجد بوضياف: " و في الأخير قررنا تسمية التنظيم السياسي بجبهة التحرير الوطني و التنظيم العسكري بجيش التحرير الوطني، كما تقرر أنتكون القيادة جماعية و المقياس الوحيد هو الايمان بالكفاح المسلح أسلوبا لتحرير البلاد و تحديد الأفكار الرسمية لتحرير نداء سياسي يذاع ليلة نوفمبر.
- تحديد كلمة السر ليلة نوفمبر 1954م (خالد و عقبة) كوسيلة تضمن التعارف بين المجاهدين تحديد خريطة المناطق و توزيع المسؤوليات، حيث تم تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق.

المنطقة	القائد	النائب	الإطار الجغرافي للمنطقة العسكرية
01	مصطفى بن بولعيد	بشير شبحاني	أوراس النمامشة
02	ديدوش مراد	زيغود يوسف	الشمال القسنطيني
03	كريم بلقاسم	عمر أو عمران	إقليم القبائل الكبرى
04	رابح بيطاط	سويداني بوجمعة	إقليم الجزائر
05	مُجد العربي بن مهدي	بن عبد المالك رمضان	وهران

أما منطقة الصحراء فإنها تركت لوقت لاحق، إن هذا التقسيم المنبثق عن اتفاق القيادة الثورية قد ساعد كثير في شكل و نمط العمل العسكري، كما قامت العناصر الأولى للثورة بعدة أعمال منها احصاءات لعدد المناضلين القادرين على حمل السلاح و إحصاء عدد الأسلحة التي يمتلكها المناضلون و أفراد الشعب الجزائري و أعمال أخرى (أنجاز البدلة، جمع الاشتراكات...) و من أهم ما اتفق عليه القادة موعد الاجتماع الذي يضم القادة الستة من أجل وضع أرضية تكون بمثابة برنامج عملية يمكن للثورة من مواكبة المستجدات الجديدة و مواجهة التحديات المستقبلية، و كلفت لجنة الأعضاء الستة مُجَّد بوضياف بمهمة التنسيق بين المناطق و الاتصال بأعضاء الوفد الخارجي في القاهرة (أحمد بن بلة، مُجَّد خيضر، أيت أحمد أسندت إليهم مهمة ابلاغ صوت الثورة إلى العالم الخارجي و جمع الأموال و الأسلحة، و فيما يخص موضوع الأسلحة يذكر لنا رابح بيطاط "... كانت الوسائل المتوفرة لدينا جد قليلة و كانت تأتي مواردنا المالية من اشتراكات مناضلي الحزب الذين كانوا يؤيدون حركتنا و كذلك من تبرعات المتعاطفين معنا أما الأسلحة أي بنادق الصيد و بصفة أسلحة آلية فللقد كان جلها تأتي من الأوراس حيث كانت أوفر مما كانت عليه النواحي الأخرى"، و بعد الاتفاق على النقاط السابقة و أداء اليمين و كتمان السر كشف مصطفى بن بولعيد عن تاريخ اندلاع الثورة و قرأ بيان أول نوفمبر باللغتين العربية و الفرنسية، و ضبط قائمة المراكز المستهدفة بهجمات ليلة نوفمبر على مستوى كل منطقة و قد حددت بـ 30 هدفا، كما تم تعيين الأفواج و كل فوج يعادل 11 مجاهد موزعة على الأهداف المحددة، فانتشر المجاهدون لتنفيذ العمليات التي كلفوا بها في نقاط الأهداف على مستوى مناطق البلاد من الحدود الغربية الجزائرية إلى الحدود الشرقية و في حدود الساعة الواحدة من صباح أول نوفمبر 1954م انطلقت الثورة الجزائرية و نفذت العمليات مستهدفة مراكز الشرطة و الدرك و الثكنات و أطلق الرصاص في جميع المناطق خاصة منطقة الأوراس و الشمال القسنطيني، و قد بلغت جملة الحوادث تلك الليلة بـ 30 عملية هناك اختلاف في عدد العمليات و عدد المجاهدين من 650 إلى 800 و مصادر أخرى تشير 3000 و 30 عملية حربية و فدائية شاملة لكل جهات الوطن شمالها و جنوبها و شرقها و غربها و هذا ما تقرر سابقا عن شمولية



الثورة و الاستفادة من تجارب مقاومة الأجداد في الماضي، فكانت ليلة نوفمبر الليلة التي برزت فيها الجزائر إلى الوجود، الجزائر الحقيقية التي تأملت كثيرا في كرامتها و شخصيتها و معتقداتها و كيائها المادي والروحي مفاجئة بذلك الاستعمار في ثكناته و معسكراته، مسمعة صوتها للعالم في حقها ن تعيش حرة.

## خاتمة

### في الأخير نجز بعض الاستنتاجات عن الموضوع :

موقع الجزائر الجيو اقتصادي الهام والاستثنائي في حوض البحر الأبيض المتوسط، زاد من تمسك فرنسا بها، فاعتبرتها امتدادا لإقليمها أكثر منها مستعمرة، إذ اهتمت بدرجة كبيرة بها من الجانب الاقتصادي، لما يوفر لهما من إمكانات وآفاق حقيقية لقوة فرنسا الاقتصادية فقد كان اقتصاد الجزائر مرتببا باقتصاد فرنسا ومكملا له، باستقرائنا لهذه الأوضاع يمكننا الوقوف على أسباب الهجرة والتي هي في الواقع لا تخرج عن إطار السياسة الفرنسية، بما طبقته من تعسف واغتصاب الأراضي وإفلاس القطاع الصناعي امام المنافسة الأوروبية والقهر السياسي من جراء القوانين المجحفة في الجزائريين أخطرها كان تطبيق الأحكام العسكرية على المدنيين.

- السياسة الاستعمارية المتبعة في الميدان التعليمي في مختلف أصواره نجد نسبة من المحظوظين من أبناء الجزائريين، نالت حظها من التعليم و الغالبية لم تبلغ أي مراتب و اكتفت بالتعليم العربي في المدارس الحرة و المساجد

تمخض عن اجتماع مجموعة الاثني عشر وعشرون وضع الخطوات اللازمة لتفجير الثورة التحريرية الجزائرية في ليلة أول نوفمبر من سنة 1954، تتويجا لإعدادات سياسية وعسكرية سابقة في مناطق الجزائر من شمالها وجنوبا ومن شرقها و غربها من استعدادات عملية لإعلانها واتخاذ إجراءات لتحقيق أهدافها، بداية من التحضيرات الأولى السياسية والعسكرية لاندلاعها، امتدت جذورها بعد مجازر ماي سنة

1945 في النقلة النوعية لطريقة الكفاح قيمت فيها المرحلة السياسية والانتقال الى المرحلة الثورية ،شكلت بدايتها المنظمة الخاصة 1947 بداية التحضير السري للعمل الثوري ،واتخاذ موقف بعد أزمة حزب **M.T.L.D**. سنة 1953 تبعتها قرار التحضير الجاد للثورة وتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل سنة 1954، امتد التحضير وانطلاقها في مناطق الجزائر، رصدت بدورها أولى العمليات فيها ، سجلت على اثرها ردود الفعل الأولية تجاه الثورة من جوانب متعددة ، منها الشعبية ،السياسية ،الفرنسية ، فرضت عليها المستجدات الحاصلة تجزئة هدفها إلى أهداف صغرى يتم تحقيقها عبر مراحل التالية بعد تقييم المرحلة السابقة.

يبرز ذلك موقع الأوضاع والأسباب التي أدت إلى انتهاج الكفاح المسلح ،وتقييم وضع العمل الثوري في الجزائر من سنة 1954-1956.

الورقة البحثية 6: حدد ردود الفعل الداخلية اتجاه الثورة التحريرية الجزائرية، إعتقادا على المادة العلمية الخاصة بتاريخ الجزائر البيبلوغرافيا سندرجهما مع المحاضرة الموالية.

لمزيد من المعلومات والمناقشة حول موضوع المحاضرة راسلونا على البريد الالكتروني:

*Hachemaouiouarda@gmail.com*

